

تشكر أن نعيش في دولة التشيع و في جوار كريمة آل عليّ صلوات الله عليهم أجمعين , أعني سيدتي فاطمة المعصومة عليها أفضل الصلاة و السلام , نحن في جوارها الشريف و هي صاحبة العزاء فأحسنوا عزائها بمصابها في جدّها سيّد الشهداء صلوات الله عليه بالصلاة على محمّد و آل محمّد , و للزهراء المظلومة صلوات الله عليها المفجوعةً بعزيزها أحسنوا عزائها و أسعدوها في مُصابها ثانيةً بالصلاة على محمّد و آل محمد , وَفَقْنَا الله و إياكم في مثل هذه الأيام أن نكون في عِدَادِ خَدَمَةِ سَيِّدِ الشهداء صلوات الله عليه و من الطالبين و الآخذين بثأره الشريف مع إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه فلذکره الشريف , لذكر إمام زماننا صلوات الله عليه و لريّاً أريجه الأقدس و تعجيل فرجه أرفعوا الأصوات بالصلاة على محمّد و آل محمّد .....

## يَا زَهْرَاءَ

يَا مَنْ ذَبَحُوا حُسَيْنَهَا عَطْشَاناً

أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اللَّهُمَّ العن أول ظالم ظلم حقَّ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ و آخر تابعٍ له على ذلك ,

اللَّهُمَّ العن العصابة التي جاهدت الحسين و شايعت و بايعت و تابعت على

قتله اللَّهُمَّ العنهم جميعاً ..

اللَّهُمَّ يَا رَبَّ الْحُسَيْنِ بِحَقِّ الْحُسَيْنِ اشْفِي صَدْرَ الْحُسَيْنِ بِظَهْوَرِ الْحَجَّةِ عَلَيْهِ  
السَّلَامِ ..

يَا قَمْرَ بَنِي هَاشِمٍ يَا ابْنَ حَيْدَرَ يَا كَاشِفَ الْكَرْبِ عَنْ وَجْهِ أَخِيكَ الْحُسَيْنِ اكشِفِ الْكَرْبَ  
عَنْ وَجْهِ بِنْتِ بَقِيٍّ أَخِيكَ الْحُسَيْنِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أُقْسِمُ عَلَيْكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَالتِّي نَعْقُدُ  
فِيهَا الْمَجَالِسَ بِذِكْرِ حَمِيَّةِ آلِ أَبِي طَالِبٍ أَبِي الْفَضْلِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ ، أُقْسِمُ  
عَلَيْكَ بِعَيْنِهِ التِّي سَأَلَ مَائِئَهَا عَلَى خَدِّهِ الشَّرِيفِ وَ أُقْسِمُ عَلَيْكَ بِكَفِيهِ الْقَطِيعِينَ وَ  
لَأَجْلُهُمَا بَكَتِ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ ، أُقْسِمُ عَلَيْكَ بِكَفِهِ الَّذِي طَالَمَا قَبَّلَهُ  
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ فِي أَيَّامِ صَبَاهِ ، أُقْسِمُ عَلَيْكَ بِهَذِهِ الْأَقْسَامِ  
أَنْ تَكْشِفَ الْهَمَّ وَ الْعَمَّ عَنْ قَلْبِ إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ أَنْ تُكْثِرَ  
أَنْصَارَهُ الْغِيَارَى وَ أَوْلِيَاءَهُ الْأَوْفِيَاءَ الْمُخْلِصِينَ وَ أَنْ تَوْفِقَنَا لِأَنْ نَكُونَ فِي عِدَادِ عِبِيدِ  
عَبِيدِهِ وَ أَنْ نَكُونَ لَهُ أَطْوَعُ مِنَ الْأُمَّةِ لِسَيِّدِهَا وَ مِنْ الْمَتَمَسِّحِينَ بِسَرَجِ جِوَادِهِ  
الشَّرِيفِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ ..

فِي لَيْلَةِ الْبَارِحَةِ كَانَ الْمَجْلِسُ جَوَاباً لِسُؤَالٍ سَأَلَهُ بَعْضُ فُضَلَاءِ إِخْوَانِنَا مِنَ الَّذِينَ  
يَحْضُرُونَ فِي مَجْلِسِنَا هَذَا بِخُصُوصٍ مَعْنَى ( الْوَتْرِ الْمَوْتُورِ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ )  
( فِي لَيْلَةِ الْبَارِحَةِ تَنَاوَلْتُ الْمَعَانِي اللَّغْوِيَّةَ لِهَذَا الْعِنْوَانِ الْمَتَعَلِّقِ بِسَيِّدِ الشَّهَدَاءِ وَ أَشْرْتُ  
إِلَى بَعْضِ الْمُنَاسَبَاتِ التِّي تَرْتَبِطُ بِهَذِهِ الْمَعَانِي اللَّغْوِيَّةِ وَ وَصَلْنَا إِلَى هَذِهِ النَّتِيجَةِ أَنْ  
الْوَتْرِ الْمَوْتُورِ فِي اللَّغَةِ :

\_ إِمَا هُوَ الْفَرْدُ ، الْوَتْرِ الْفَرْدُ عَلَى بَعْضِ اللَّغَاتِ كَمَا بَيَّنَّتْ لَكَ فِي لَيْلَةِ الْبَارِحَةِ ، اللَّغَاتُ  
العَرَبِيَّةُ الْمُتَعَدِّدَةُ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ ، عَلَى أَيِّ حَالٍ الْكَلَامِ الَّذِي سَبَقَ مِنِّي لَا أَعِيدُهُ لِأَنَّ

الوقت لا يسمح بإعادة الكلام و لو بشكلٍ موجز وصلنا إلى هذه الخلاصة : الوتر الموتور إما هو الفرد المنقطع الذي لا نظير له و حسينٌ هكذا , إما هو الفرد الذي لا نظير له الذي لا شبيه له .

\_ و إمّا هو المظلوم هو المقتول الذي لم يؤخذ بثأره , وتر موتور بينت هذه المعاني بنحوٍ من التفصيل في ليلة البارحة و المعنيان في أبي عبد الله واضحان .

أبو عبد الله صلوات الله و سلامه عليه هو الوتر و هو الفرد المنقطع و الذي لا يدانيه أحد و لا يناظره أحد و لا يشابهه أحد , نعم المعصومون الأربعة عشر , الكلام بالنتيجة في هذه المجالس باسم سيّد الشهداء لأن الأيام مخصوصة باسم سيّد الشهداء و إلاّ نورهم واحد , طينتهم واحدة , إن كان الكلام عن سيّد الشهداء فهو عن صاحب الأمر , فهو عن رسول الله , لكن لأنّ هذه الأيام موسومةٌ بذكر سيّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه , الحديث يكون تحت هذا العنوان , تحت هذه الكلمة التي تتعشقها قلوب المخلصين , كلمة الحسين صلوات الله و سلامه عليه هذه الكلمة التي تتحبّب إليها القلوب و هي بنفسها تتحبّب إلى القلوب , حسينٌ , هذه الكلمة التي تطوف حولها قلوب العاشقين , هذه الكلمة التي طالما سُفكت في سبيلها و في طريقها و في منهجها دماءٌ و دماء من يوم استشهد صلوات الله و سلامه عليه و إلى هذا اليوم , على أي حال فسيّد الشهداء هو الوتر الذي لا نظير له و سيّد الشهداء هو القتل الذي لم يؤخذ ثأره و هل يمكن أن يؤخذ ثأر الحسين , هل يمكن أن يؤخذ ثأر الحسين صلوات الله و سلامه عليه لا يمكن أن يؤخذ , لا يعني أن هذا معارضة للعقيدة التي نحملها و للروايات التي نحملها أن إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه هو الثائر بدم سيّد الشهداء , في دعاء الندبة الشريف اليس مخاطبةٌ : أين الطالبُ بدم المقتول

بكر بلاء \_ و في بعض زيارته الشريفة : السلام عليك أيها الثائر \_ في زيارات الإمام الحجة في بعض زيارته \_ السلام عليك أيها الثائر بدم المقتول بكر بلاء \_ هذا المعنى ثابت أن الإمام يأخذ تأره , لكن لا بهذا المعنى العرفي , سيّد الشهداء ؛

\_ الثار بالمعنى العرفي : أن المقتول حينما يُقتل يقتل قاتله , معادلة له , لا يوجد معادل لسيد الشهداء , لا يوجد معادل لسيد الشهداء حتى حينئذ في قتله نكون قد عادلنا سيد الشهداء , حتى الأحكام الشرعية في باب القصاص , قصاص , مقاصة , يعني مشابهة , يعني موازنة , قص الأثر يعني تبع أثره , يعني سار على نفس الطريق الذي ساره , بل على نفس آثار أقدامه , قص الأثر في لغة العرب يعني سار على نفس الآثار , و القصاص من هذا الباب , من هذا القبيل , فسيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه لا يوجد له معادل حتى في قتل هذا المعادل حينئذ يمكن أن نقول أخذ ثار سيد الشهداء , بهذا المعنى العرفي نعم يؤخذ ثار سيد الشهداء , بمعنى آخر نأتي إلى بيانه إن تمكنا في هذه الليلة و إلا يأتي الحديث تباعاً في الليالي الآتية أيضاً .

ثار سيد الشهداء له معنى آخر : هذا المعنى الذي ورد في روايات الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه أنه هو الثائر , منظور إلى هذا المعنى من حيثية معينة , من لحاظ معين , من اعتبارٍ مخصوص و إلا ليس بهذا المعنى العرفي , و إلا بالمعنى العرفي لا يوجد معادل لسيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه حتى نقول حينئذ أنه يؤخذ بثار سيد الشهداء , سيد الشهداء لا يوجد له معادل لأنه ذات فنت في ذات الله سبحانه و تعالى , قلت لك في ليلة البارحة سيد الشهداء يقول عن سكينه عليها السلام : أنها لا تصلح لرجل , لأنها استغرقت في الله , مستغرق في الله , المستغرق في الله يعني الذي لا يملك حواساً , الاستغراق هو الفناء , الذي لا يملك حواساً يلتفت فيها إلى

غير الله , الاستغراق هو هذا , ما المراد من الاستغراق ؟ فسكينة كانت و ما سكينة إلا نفحة من نفحات عطر أبي عبد الله صلوات الله و سلامه عليه , أليس في رواياتنا الشريفة و حتى في كتب العامة هذه الرواية إنَّ علياً , لا تسبوا علياً فإنه ممسوسٌ في ذات الله \_ ممسوسٌ مقاربٌ , المماساة هي هذه و لذلك من أحبه أحب الله , من أبغضه , لماذا من أبغضه أبغض الله ؟ لماذا من أحبه أحب الله ؟ لماذا من أطاعه أطاع الله ؟ لماذا من توجه به أو إليه هو متوجهٌ إلى الله سبحانه و تعالى ؟ بالنتيجة هذه المعاني فيما سلف تحدثنا عنها , هذه المعاني لأجل المماساة , ممسوسٌ في ذات الله و ما في علي في الحسين صلوات الله و سلامه عليه و الحسين ممسوسٌ في ذات الله , هذه الذات ليس لها معادل , ذكرت لك بعض النصوص من حديث طارق ابن شهاب الذي يرويه عن سيّد الأوصياء لكن ما تمكنت في ليلة البارحة لضيق الوقت أن أشير إلى مقاطع أخرى مع ذلك إذا كان هناك متسع من وقت أشير إلى مقاطع أخرى و إلاً أيضاً نترك بقية الكلام إلى الليلة الآتية ..

\_ في حديث طارق ابن شهاب , في الحديث عن الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه و الحديث مروى عن سيّد الأوصياء عليه أفضل الصلاة و السلام , أمير المؤمنين يقول : الإمامُ الْمُطَهَّرُ من الذنوب , الْمُطَلَّعُ على الغيوب , الإمام الْمُطَهَّرُ من الذنوب أو الْمُطَهَّرُ من الذنوب , الْمُطَلَّعُ على الغيوب , الإمام هو الشمس الطالعة على العباد بالأنوار فلا تناله الأيدي و الأبصار \_ الأيدي و الأبصار لا تنال الحسين صلوات الله و سلامه عليه حتى يمكن أن نقول أن الحسين يؤخذ بثأره فيبقى الحسين وتراً موتوراً لا يؤخذ بثأره , بثأر ذاته , بهذا المعنى من جهة المعادلة يبقى الحسين هو الوتر الموتور , يعني هو الثأر الذي لا يؤخذ .

\_\_ أما من جهة ثانية : نعم يؤخذ تأرهُ بلحاظِ آخر نأتي على بيانه إن شاء الله لا يحدث عندك سوء فهم في المعنى , مقصودي في جهة و أخذ الثأر الوارد في الروايات في جهة ثانية نأتي على بيانها إن شاء الله \_ فلا تناله \_ الإمام هو الشمس الطالعة على العبادِ بالأنوار فلا تناله الأيدي و الأبصار \_ هذا في مقطع , مقطع آخر من كلام سيّد الأوصياء صلوات الله و سلامه عليه في نفس هذا الحديث , حديث طارق ابن شهاب , حديث طويل مفصل في وصف الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , في نفس هذا الحديث الشريف ماذا يقول الإمام ؟ و هل يُعرف أو يُوصف أو يُعلم أو يُفهم أو يُدرك أو يُملك من هو شعاع جلال الكبرياء \_ الحديث عن الإمام صلوات الله عليه , الإمام يمكن أن يُعرف يمكن أن يُوصف يمكن أن يُعلم , يُفهم , يُدرك , يُملك , أبدأ , الإمام هنا يتساءل , يقول : و هل يُعرف أو يوصف أو يُعلم أو يُفهم أو يُدرك أو يُملك من هو شعاع جلال الكبرياء و شرف الأرض و السماء جلّ مقام آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين \_ جلّ عن أي شيء ؟ جلّ مقامهم عن وصف الواصفين \_ مقامهم لا يمكن أن يصل إليه الوصف \_ جلّ مقامهم عن وصف الواصفين و نعت الناعتين \_ جميع أنواع الوصف , الوصف و النعت بمعنى واحد لكن يوجد فارق لغوي من جهة من الجهات , يعني الإمام يريد أن يقول : لا وصف و لا نعت و لا أي خبرٍ من الأخبار \_ جلّ مقامهم عن وصف الواصفين و نعت الناعتين و أن يُقاس بهم أحدٌ من العالمين \_ لا يمكن أن يُقاس بهم أحد حتى يكون لسيد الشهداء معادل حينئذ فيؤخذ الثأر من ذلك المعادل لسيد الشهداء \_ و أن يُقاس بهم أحدٌ من العالمين و كيف و هم الكلمة العليا و التسمية البيضاء و الوجدانية الكبرى \_ هم الوجدانية الكبرى \_ و كيف و هم الكلمة العليا و التسمية البيضاء و الوجدانية الكبرى التي أعرض عنها

من أدبر و تولى التي أعرض عنها من أدبر و تولى و حجاب الله الأعظم الأعلى \_  
هم حجاب الله الأعظم الأعلى فيما بينه و بين الخلق , فيما بينه و بين الكائنات , فيما  
بينه و بين الموجودات , فيما بينه و بين العوالم طُراً , العوالم العلوية و العوالم  
السفلية .

في مقطعٍ آخر أيضاً ماذا يقول سيّد الأوصياء عن الإمام المعصوم ماذا يقول ؟ و خير  
الحديث حديثهم و الروايات الشريفة حدّثوا الناس بحديثنا فإن قلوب الناس , الناس  
الأطهار و إلاّ النَّاس الذين لا يعرفون معنى الطهارة لا تميل قلوبهم إلى حديث أهل  
البيت , حدّثوا النَّاس بحديثنا فإن قلوب النَّاس أميل إلى حديثنا و حديثهم دواءً  
للأمراض و حديثهم حياةً للقلوب و حديثهم يزيل الرين عن القلوب و لذلك تلاحظ إذا  
ما تحدّثت بكلامي الذي أنشئه أنا تجد فارقاً بين الأرض و السماء بين أن أنقل لك نصاً  
من المعصوم و بين أن أنشئ عبارات أنا أنشئها من هنا بأفكاري تلاحظ فارقاً كبيراً  
كالفارق \_ هكذا الفارق بين كلام المعصوم و كلام غيره كالفارق بين النور و الظلام ,  
ماذا يقول سيّد الأوصياء في وصف الإمام المعصوم ؟ و هذه الأوصاف منطبقة عليهم  
تنطبق على الأئمة جميعاً صلوات الله عليهم أجمعين , ماذا يقول ؟ يقول : و الإمام يا  
طارقُ \_ أيضاً من نفس هذا الحديث الطويل \_ و الإمامُ \_ أعطني سمعك قليلاً و التفت  
إلى كلمات الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه في وصف الأئمة , في وصف  
أئمتنا صلوات الله عليهم أجمعين \_ و الإمام يا طارقُ \_ ما هو الإمام سيدي يا سيد  
الأوصياء ؟ و الإمام يا طارقُ بشرٌ ملكي و جسدٌ سماوي و أمرٌ إلهي و روحٌ قدسي  
و مقامٌ علي و نورٌ جلي و سرٌّ خفي , فهو ملكي الذات إلهي الصفات زايدُ الحسنات  
عالمٌ بالمغيبات حصّاً من رب العالمين و نصّاً من الصادق الأمين و كل هذا لآل محمّدٍ

صلوات الله عليهم أجمعين لا يشاركونهم فيه مشارك \_ هذا خاصٌ فيهم فقط و كل هذا لهم صلوات الله عليهم أجمعين لا يشاركونهم فيه مشارك , لماذا ؟ لأنهم معدن التنزيل و المعدن الأصل لأنهم أصل القرآن \_ لأنهم معدن التنزيل و معنى التأويل و خاصة الرب الجليل \_ هذه الأوصاف بالله عليك يمكن أن يدركها ؟ الإمام بشرٌ ملكي , نفسُ المعنى حوراءٌ إنسية في الزهراء , نفس المعنى , امتزاج الحقيقة الحورائية بالحقيقة الإنسية , الحقيقة البشرية بالحقيقة الملكية في الإمام المعصوم \_ بشرٌ ملكي و جسدٌ سماوي \_ حتى في خصائص جسده \_ بشرٌ ملكي و جسدٌ سماوي و أمرٌ إلهي و روحٌ قدسي و مقامٌ علي و نورٌ جلي و سرٌّ خفي \_ هو هذا الإمام المعصوم \_ ملكي الذات إلهي الصفات زايدُ الحسنات عالمٌ بالمُغيبات خصاً من رب العالمين و نصاً من الصادق الأمين .

\_ ثم ماذا يقول سيد الأوصياء ؟ في مقطعٍ آخر من كلامه أيضاً حينما يتحدث عن الأئمة عليهم السلام و حديثنا عن سيّد الشهداء و هذا الكلام ليكن في ذهنك عن سيّد الشهداء أيضاً , نفس الأوصاف ثابتة لكل الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين , ماذا يقول سيد الأوصياء ؟ حينما يتحدث عن الأئمة يقول : خلقهم الله من نور عظمته و ولاهم أمر مملكته فهم سر الله المخزون و أوليائه المُقربون و أمره بين الكاف و النون لا بل هم الكاف و النون \_ هذا الاستدراك في كلام الأمير لأجل بيان نكتة بلاغية في الكلام و إلا لا يعني أن الأمير قال شيئاً فاستدرك على سبيل الخطأ , الاستدراك لبيان , لنكتة بلاغية دقيقة , لكن بالنتيجة المقام لا يسمح بشرح كل هذي التفاصيل فماذا يقول سيد الأوصياء صلوات الله و سلامه عليه في وصف الإمام المعصوم عليه السلام , في وصف الأئمة : خلقهم الله من نور عظمته و ولاهم أمر

مملكته فهم سر الله المخزون و أوليائه المقربون و أمره بين الكاف و النون لا بل هم الكاف و النون إلى الله يدعون و عنه يقولون \_ يقولون عن الله \_ و بأمره يعملون علم الأنبياء في علمهم علم الأنبياء في علمهم و سر الأوصياء في سرهم و عز الأولياء في عزهم كالقطرة في البحر و الذرة في القطر و أنى لهم أن يبلغوا شأوا آل الرسول \_ أبداً \_ علم الأنبياء في علمهم و سر الأوصياء في سرهم و عز الأولياء في عزهم كالقطرة في البحر و الذرة \_ الذرة هذا الذي تراه حينما يدخل شعاع الشمس من النافذة , ألا ترى ذرات تجول في وسط الشعاع هي هذه الذرة في لغة العرب , الذرة أصلاً لا وجود لها , الذرة شيء لا وجود له , هذي الذرات التي تراها تجول في شعاع الشمس الداخل من النافذة يمكن أن تمسك بواحدة منها , حاول يمكن أن تمسكه , شيء لا وجود له و لذلك ماذا يقولون ؟ يقولون ذرة الهباء , يعني لا وجود لها , الهباء العدم يعني \_ كالقطرة في البحر و الذرة في القطر و السماوات و الأرض عند الإمام \_ كيف السماوات و الأرض عند الإمام ؟ كيدِه من راحته و السماوات و الأرض \_ هذا كلام سيّد الأوصياء \_ و السماوات و الأرض عند الإمام كيدِه من راحته أو كراحته من يده \_ بالنتيجة مراده صلوات الله و سلامه عليه يعني أنه هكذا : تتقلب السماوات و الأرض بين يديه هكذا تحت ولايته و في علمه صلوات الله و سلامه عليه \_ يعرف ظاهرها من باطنها و يعلم برها من فاجرها و رطبها و يابسها محيطٌ بجزئياتها لأن الله تعالى علّم نبيه صلى الله عليه و آله علم ما كان و ما يكون و ورث ذلك السر المصون الأوصياء المنتجبون و من أنكر ذلك فهو شقيّ ملعون يلعنه الله و يلعنه اللاعنون \_ لعنة الله عليه \_ و من أنكر ذلك فهو شقيّ ملعون \_ هذا كلام سيّد الأوصياء \_ يلعنه الله و يلعنه اللاعنون \_ لعنة الله عليه , ثم

ماذا يقول سيد الأوصياء , ماذا يقول ؟ يقول : و اسمهم مكتوبٌ على الأحجار و على أوراق الأشجار و على أجنحة الأطيوار و على أبواب الجنة و النار و على العرش و الأفلاك و على أجنحة الأملاك و على حجب الجلال و على سرادقات العز و الجمال و بأسمائهم تسبحُ الأطيوار و تستغفرُ لشيعتهم الحيتان في لُجج البحار \_ أسمائهم مكتوبةٌ على الأحجار \_ بالنتيجة هذا الحديث بحاجة إلى شرح لكن هذا فيه إشارة أولاً : إلى نفوذ أنوارهم في كل أجزاء الوجود \_ و إشارة إلى ولايتهم المطلقة على جميع جزئيات الكون , أسمائهم نافذة في كل شيء و بأسمائهم ثبتت الكائنات , هذه المعاني واضحة في روايات أهل بيت العصمة , فبالله عليك بعد هذه الأوصاف يمكنني أن أقول أن هناك معادلٌ لثأر سيّد الشهداء , يمكن أن يؤخذ حينئذٍ ثأر سيّد الشهداء على هذا الأساس بالنظر إلى هذه المعاني و إلاّ نحن سنبيين معنى أخذ ثأر سيّد الشهداء على يد الإمام الحجة أكرر هذا الكلام أكثر من مرة لئلا يحدث سوء فهم في المطالب التي أطرحها , بعد هذه الأوصاف و إن كانت هذه الأوصاف بحاجة إلى بيان و بحاجة إلى شرح و إلاّ هذه الفقرات , أنّ الإمام بشرٌ ملكي و أنّ الإمام جسدٌ سماوي و أمرٌ إلهي و روحٌ قدسي هذه المعاني و غيرها بحاجة إلى شرح و بيان , هذا بشكلٍ عام ما جاء في وصف الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه في مقاطع من حديث سيّد الأوصياء المعروف بحديث طارق ابن شهاب في وصف الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , لو أردنا ان نرجع إلى بعض النصوص التي تحدثت عن سيّد الأوصياء , الوقت يجري سريعاً أكتفي فقط بهذا النص النصوص البقية إن شاء الله في الليالي الآتية ربما أشير إليها , هذا النص موجودٌ في الكافي الشريف في الجزء الأول من كتاب الكافي الشريف , كلامٌ لمحمد ابن الحنفية صلوات الله و سلامه عليه في

محضر الإمام الحسن , الرواية طويلة فقط أذكر هذا المقطع , الإمام الحسن السبط صلوات الله عليه يتحدث مع محمد ابن الحنفية و الكلام بمحضر من الإمام , يعني بإقرار من الإمام صلوات الله و سلامه عليه , بعبارة أخرى ماذا يقول محمد ابن الحنفية عن سيّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه , قال : **الحسينُ أعلمنا علماً , الحسينُ أعلمنا علماً و أثقلنا حِلماً , أعلمنا علماً و أثقلنا حِلماً و أقربنا من رسول الله صلى الله عليه و آله رَحِمًا** \_ هذا الكلام أعلمنا , أثقلنا بالقياس لأولاد سيّد الأوصياء , من دون الإمام الحسن , من دون أولاد فاطمة عليها أفضل الصلاة و السّلام \_ أعلمنا **علماً الحسينُ أعلمنا علماً و أثقلنا حِلماً و أقربنا من رسول الله صلى الله عليه و آله رَحِمًا** كان فقيهاً قبل أن يُخلق و قراء الوحي قبل أن ينطق , فكان فقيهاً قبل أن يُخلق و قراء الوحي قبل أن ينطق \_ قراء الوحي , متى هو نطق صلوات الله و سلامه عليه في أول لحضه ولد فيها , متى قراء الوحي , قبل أن ينطق , في أول لحضه ولد سيّد الشهداء كان ينطق و الروايات كثيرة موجودة في كتبنا في أنّ سيّد الشهداء نطق في أول ولادته , فمتى قرأ الوحي و الوحي هو القرآن , كلمة الوحي هذا الاصطلاح في روايات أهل البيت , الوحي القرآن أو الأسرار الإلهية فيما بين الله و بين أنبيائه و أوليائه \_ **كان فقيهاً قبل أن يُخلق و قراء الوحي قبل أن ينطق** \_ و هذا الحديث واقعاً بحاجة إلى بيان و لولا شنشنة أعرفها من أخزم لبسطت الكلام في هذا الحديث , لكن ربما قد يُساء فهمه , فيفتري علي الكلام , كما أفتري من قبل و إلّا هذا الحديث بحاجة إلى شرح و بيان مفصل , لكن لولا شنشنة أعرفها من أخزم هي التي تحول فيما بيني , على أي حال ربما في وقت آخر نبين معاني الحديث بشكلٍ أوسع و بشكلٍ يناسب للمقام , هذا المثل أنا أوردته الآن لأنّه في المجالس السالفة ذكرته و هذا المثل شنشنة

أعرفها من أخزم ورد في خُطْبِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ فِي خُطْبِهِ حِينَ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ  
 متوجهاً إلى العراق في بعض خُطْبِهِ وَرَدَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ أَيْضاً يَرِدُ هَذَا الْمَثَلُ ،  
 لسؤالٍ وجهه بعض الإخوة المقصود من هذا المثل ما هو ؟ أقف عليه قليلاً أبين قصته  
 بشكلٍ سريعٍ ، هذا المثل من الأمثال الشائعة التي يستعملها البلغاء ، الفصحاء في  
 كلامهم ، لولا شنشنةُ اعرفها من أخزم ، و هذا مقتطف من بيت ، هذا عجزٌ لبيت قاله  
 أبو أخزم الطائي ، أبو أخزم الطائي كان عنده ولد اسمه أخزم هو الذي يكنى به و كان  
 هذا عاقاً ، شديد العقوق ، شديد العقوق لأبيه ، فمات أخزم فترك أولاد فمن الذي عال  
 أولاد أخزم ، الذي عال أولاد أخزم نفسه والد أخزم ، عالهم فرباهم ، في يوم من الأيام  
 بعد أن كُبر سنه في يوم من الأيام يجتمع أولاد أخزم و يضربون جدهم ضرباً مبرحاً  
 بكل ما يتمكنون حتى يدموه فقال أبوهم :

إِنَّ بَنِي ضَرْجُونِي بَدْمِي      شَنْشَنَةٌ أَعْرَفَهَا مِنْ أَخْزَمِ

و الشنشنة في لغة العرب يعني هي الطبيعة ، هي العادة ، هي السليقة ، فيأتي في  
 بعض خُطْبِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ أَوْ فِي بَعْضِ كَلِمَاتِ الْأُئِمَّةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ  
 استشهاد بهذا المثل ، لولا شنشنةُ اعرفها من أخزم ، على أي حال فالحديث الذي  
 يذكره محمد ابن الحنفية صلوات الله و سلامه عليه \_ أنه كان فقيهاً \_ الحديث عن  
 سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ \_ قَبْلَ أَنْ يُخْلَقَ وَ قَرَأَ الْوَحْيَ قَبْلَ أَنْ يَنْطِقَ \_ هَذِهِ الْمَعَانِي نَذَكَّرُهَا عَلَى  
 الْأَلْسِنَةِ ، نَرَوِيهَا مِنْ كُتُبِ الْحَدِيثِ ، أَمَا حَقِيقَةُ هَذِهِ الْمَعَانِي وَ أبعاد هذه المعاني لا  
 تُدْرِكُ عَلَى تَمَامِ حَقِيقَتِهَا أَبَداً وَ الْحَدِيثُ هُنَا عَنْ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ  
 ، عَنْ هَذِهِ الذَّاتِ الَّتِي حَيْرَتِ الْعُقُولَ ، ذَوَاتِ أَهْلِ الْبَيْتِ ذَوَاتِ حَيْرَتِ الْعُقُولِ :

فيك يا أعجوبة الكون غدا الفكرُ كليلاً

أي و الله يا سيّد الشهداء , سيدي أبا عبد الله :

فيك يا أعجوبة الكون غدا الفكرُ كليلاً

أنت حيرت ذوي اللبِّ و بابلت العقولَ

أنت حيرت ذوي اللبِّ و بابلت العقولَ

كلما قدّم فكري فيك شبراً فرّ ميلاً

كلما قدّم فكري فيك شبراً فرّ ميلاً

ناكصاً يخبط في عشواء لا يهدى سبيلاً

ذاتٌ تتحيرُ فيها العقول ذات سيد الشهداء , ذات أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين , إذاً أين هو المعادل لسيد الشهداء حتى حينئذٍ يمكن أن يُقال أنه يؤخذ بثأر سيّد الشهداء حقيقةً لذاته , أين هو المعادل لذاته .

فالوتر الموتور يعني الذات المنفردة المنقطعة التي لا شبيه لها و التي لا يمكن أن يؤخذ ثأرها , الذات المنفردة , الذات المتميزة التي تميزت عن غيرها بكل خصالها , بكل أوصافها , بكل عوارضها و بكل حقائقها و لذلك هذا المعنى نجده جلياً على نحو الإشارة على نحو التلميح في زيارة الناحية المقدسة , في زيارة الناحية المقدسة إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه ماذا يخاطبُ سيّد الشهداء : فلئن أخرتني الدهور و عاقني عن نصرك المقدور و لم أكن لمن حاربك محارباً و لمن نصب لك العداوة مناصباً فلأندبنا صباحاً و مساءً و لأبكين لك بدل الدموع دماً حسرةً عليك و تأسفاً

على ما دهاك و تلهفا حتى أموت بلوعة المصاب و غصة الاكتئاب \_ الإمام يعني حتى حينما يظهر , الإمام يقول حتى أموت بلوعة المصاب و غصة الاكتئاب الإمام صلوات الله و سلامه عليه حتى بعد ظهوره هذه اللوعة تبقى في قلبه هو الذي يقول حتى أموت , أليس , حتى , تعطي معنى الغاية هنا , حتى أموت بلوعة المصاب و غصة الاكتئاب لأنه لا يوجد معادل لسيد الشهداء في هذه الآية الشريفة { وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ } قراءتان , قراءة فلا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ باعتبار أن اللا هنا لا ناهية و اللا الناهية تجزم الفعل المضارع .

\_ و قراءة ثانية وردت في روايات أهل البيت : انَّ اللا نافية , فلا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ , بالنتيجة القراءة الأولى يستفاد منها في البحث الفقهي في مسألة القصاص و أنه المراد من عدم الإسراف , أنه ان يُقتل القاتل لا غير القاتل , الإسراف في القتل هو ان يُقتل غير القاتل , على أي حال هذه المسألة تتعلق بالمباحث الفقهية , فعلى أساس القراءة الثانية التي وردت في الروايات هكذا تُقرأ : وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ \_ لا نافية و اللا النافية ما تؤثر على الفعل من جهة إعرابية و إنما تؤثر من جهة معنوية و إلا يبقى الفعل المضارع مرفوع على رسله \_ فَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ \_ روايات واردة عن أهل بيت العصمة بخصوص هذه الآية الشريفة , بخصوص هذه الآية الشريفة روايات واردة في الكافي الشريف وردت بعض الروايات بخصوص تفسير هذه الآية ان هذه الآية في سيد الشهداء و ان الذي لا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ هو الإمام الحجة , الإمام الصادق ماذا يقول : لو قُتِلَ أَهْلُ الأَرْضِ مَا كَانَ سَرْفًا \_ لأنه لا يوجد له معادل \_ لو قُتِلَ أَهْلُ الأَرْضِ مَا كَانَ سَرْفًا \_ هذه الروايات التي تحدثت عن هذا المعنى , أين هي

موجودة ؟ في كتاب الكافي روايات موجودة بهذا المعنى , في تفسير العياشي روايات موجودة بهذا المعنى , في كتب الشيخ الصدوق روايات موجودة في هذا المعنى , في تفسير علي ابن ابراهيم القمي روايات موجودة في هذا المعنى , في تأويل الآيات الظاهرة في العترة الطاهرة أيضاً وردت بعض الروايات نقلها من غير هذه المصادر , في كامل الزيارة من أوثق كتب الطائفة لشيخنا ابن قولويه القمي أيضاً وردت روايات بهذا الخصوص و لذلك هذا المعنى السيد جعفر الحلي يأخذهُ في قصيدته الرائية :

أدرك تراتك أيها الموتورُ .....

الموتور هنا الخطاب للإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه

أدرك تراتك أيها الموتورُ فلكم بكل يدٍ دمٌ مهذورُ

ما صارمٍ إلا وفي شفراتهٍ نحرٌ لآل محمدٍ منحورُ

ولو أنك استأصلت كل قبيلةٍ قتلاً فلا ترفٌ و لا تبذيرُ

سمعتُ من البعض فقراتٍ في بعض المقالات من يستشكل على قصيدة السيد جعفر هذه على هذا المعنى , من يستشكل على هذا المعنى , قرأت في عدة مقالات في بعض الكُتَاب هذا المعنى الذي ذكرهُ السيد جعفر ورد في رواياتٍ كثيرة ذكرتُ لك مصادرها قبل قليل في أوثق كتب الطائفة ككتب الشيخ الصدوق , الكافي و كامل الزيارة و العياشي و علي ابن ابراهيم و أضراب هذه الكتب التي عجت بأحاديث أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم أجمعين , أصلاً الرواية الموجودة في كامل الزيارة

فيها معنى أدق من المعنى الذي ذكرته في رواية الكافي , الرواية في كامل الزيارة ماذا تقول ؟ احد أصحاب الإمام الصادق صلوات الله و سلامه عليه يقول : سألت أبا عبد الله عن هذه الآية { وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا } فقال : إن هذه الآية في مهدي آل الرسول \_ في الرواية بالاسم الذي يستحب عنده القيام عوضته بلفظ المهدي صلوات الله عليه \_ إن هذه الآية ....

الظاهر أنه أكو ضيق و ازدحام في آخر المجلس قيام للإمام الحجة اللهم عجل فرج وليك القائم المؤمل تفضلوا إخواني يوجد مجال و إن كان قليل هنا تفضلوا جزاكم الله خير ..

في رواياتنا الشريفة عن إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه و الرواية في الكافي الشريف , أنه إذا ذُكر النبي صلى الله عليه و آله وسلم فأكثرُوا من الصلاة عليه فإن من صلى على النبي صلى الله عليه و آله و سلم صلاةً واحدة صلى الله عليه ألف صلاة في ألف صفٍ من الملائكة و لم يبقى شيءٌ مما خلق الله إلا و صلى على ذلك العبد لصلاة الله و ملائكته على ذلك العبد نوروا المجلس بالصلاة على محمدٍ و آل محمد ..

فأرجع إلى رواية كامل الزيارة يسأل الإمام عن هذه الآية الشريفة التي تقدم ذكرها فيقول الإمام : هذه الآية في مهدينا , في مهدي آل الرسول صلوات الله عليهم أجمعين يخرج فيقتل بدم الحسين , يخرج فيقتل بدم الحسين , ثم يقول الإمام : ولو قتل أهل الأرض لم يكن مسرفاً , و لو قتل أهل الأرض لم يكن مسرفاً , ثم يعقبه بهذه العبارة الدقيقة , يقول : و لا يسرف في القتل , يعني الإمام يأخذ هذا المقطع من الآية فيشرحه

\_ و لا يسرفُ في القتل ماذا تعني ؟ يقول الإمام : يعني أنه لم يكن قد صنع شيء ,  
يعني هذا القتل الكثير و الذي في بعض الروايات أن الإمام يقتل من كل ....

إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت ..... الإمام يقول : أنه و لو قتل أهل  
الأرض لم يكن مسرفاً و انما الآية تقول و لا يسرفُ في القتل , لأنه ما صنع شيئاً , ما  
صنع , أصلاً لم يكن قد صنع شيئاً و لذلك ما كان هو بمسرف لأنه لا يوجد معادل  
لسيد الشهداء , أخذ الثأر يكون له معنى ثانٍ , الوقت بالنتيجة طال بنا و لا أريد  
الإطالة عليكم إن شاء الله في الليلة الآتية أتم الكلام في معنى أخذ ثأر سيد الشهداء  
صلوات الله و سلامه عليه , ثأر سيد الشهداء لا يمكن أن يدرك و لذلك ذكرت لكم في  
ليلة البارحة في بعض مقاطع زيارته , في بعض زيارته في كامل الزيارة سيد  
الشهداء صلوات الله و سلامه عليه ماذا نخاطبه ؟ و انك ثأر الله في الأرض و الدم  
الذي لا يدرك تترته أحدٌ من أهل الأرض , و انك في بعض زيارات سيد الشهداء  
زيارة مفصلة مروية عن الإمام الصادق في كامل الزيارة , في هذه الزيارة هذه الفقرة  
موجودة : و انك ثأر الله في الأرض و الدم الذي لا يدرك تترته أحدٌ من أهل الأرض \_  
لا يدركه إلا الله وحده , فقط يدركه , لماذا يدركه الله وحده؟ لأن الله هو الذي يعرف  
الحسين و الحسين هو الذي يعرف الله , لأن الله هو الذي يعرف و لذلك هو الذي  
يدرك تترته , و لا يدركه إلا الله إن شاء الله في الليلة الآتية نتحدث عن الثأر و عن  
مراتب الثأر لثأر سيد الشهداء التي وردت في عموم زيارته الشريفة , إلا كان في  
بالي الليلة نتحدث عن هذا المطلب لكن الوقت يجري سريعاً , و لذلك قمر بني هاشم  
صلوات الله و سلامه عليه الكلمة الأخيرة التي قالها لسيد الشهداء ما هي ؟ الكلمة  
الأخيرة التي قالها ما هي ؟ بعد أن قُتل الأنصار بعد أن استشهد الهاشميون الكلمة

الأخيرة التي قالها أبو الفضل ما هي ؟ الكلمة التي قالها وقف بين يدي سيّد الشهداء قد ضاق صدري من هؤلاء المنافقين و أريد أن أخذ ثأري , أريد أن أخذ , أيضاً تحدّثَ عن الثأر , الثأر الذي أشار إليه أبو الفضل في هذه الكلمة لا بمعنى الثأر العرفي الذي سيأتي بيانه إن شاء الله في الليلة الآتية هناك ترابط في كلمات أهل البيت كما بينت لكم في ليلة البارحة روايات أهل البيت , كلمات أهل البيت , قصارها طوالها ما كان منها في الفقه و ما كان منها في العقيدة و الفكر و ما كان منها في الأخلاق أو التاريخ أو حتى في العلوم الطبيعية مع الآيات مع الأدعية مع الأوراد مع الزيارات بعضها يشدُّ البعض كالبنيان المرصوص , كلامُ أهل البيت بعضه يرتبط مع البعض الآخر , نعم إذا كان الإنسان لا يملك هذه القدرة على معرفة الارتباط بين هذه الكلمات نجد كلام أهل البيت متنافرًا و إلاّ كلامُ أهل البيت بعضه يشدُّ البعض , كلمة أبو الفضل هنا صلوات الله و سلامه عليه تشير إلى هذا المعنى و قلت يأتي بيان هذا المعنى إن شاء الله في الليلة القادمة , يقول لسيدّ الشهداء : قد ضاق صدري من هؤلاء المنافقين و أريد أن أخذ بثأري , أريد أن أخذ بثأري , الثأر للحق , الثأر للهدى , سيّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه يعزُّ عليه أن يخرج أبو الفضل صلوات الله و سلامه عليه إلى ساحة القتال , في كتب المقاتل يذكرون بعد أن قال أبو الفضل هذا الكلمة قال له سيّد الشهداء و كيف تخرج إلى القتال و أنت عمادي و أنت كبشُ كتيبتي و أنت كِنانتي , الكِنانة في لغة العرب ما هي ؟ الكِنانة هذا المخزن الذي و هذه , هذا المخزن و هذا الطرف الذي يوضع على ظهر المُقاتل يوضع فيه السِهام و أنت كِنانتي أنت كبشُ كتيبتي و حامل لوائي , أبو الفضل صلوات الله و سلامه عليه لما عرف أن سيّد الشهداء ما أعطاه الإذن ماذا يفعل , ذهب إلى القوم و وعضهم , أرشدهم لكن هؤلاء

ربما الجدار يسمع و ربما الحمار يسمع و هؤلاء لا يسمعون , رجع أبو الفضل صلوات الله و سلامه عليه لما رجع صك مسامعة المقدسة أي شيء صك مسامعه سمع أطفال الحسين يجولون بين الخيام العطش العطش هذه الكلمة صكت مسامع أبي الفضل و غيرة أبي الفضل تآبي , غيرة أبي الفضل غيرة علي و شهامة أبي الفضل شهامة حيدر و بأس أبي الفضل بأس المرتضى و هذا الشبل من ذاك الأسد وصلت هذه الكلمة , أصوات الأطفال , أطفال الحسين يتامى الهاشميين يتامى الأنصار واقعة كربلاء حدثت في وقت الصيف في وقت الحر في وقت القيض و أبو الفضل في اللحظات الأخيرة في الساعات الأخيرة من نهار عاشوراء استشهد صلوات الله و سلامه عليه , اللحظات الأخيرة من يوم عاشوراء , لما صكت مسامعة الشريفة أبو عبد الله التفت إليه قال إذا فاطم لهُؤلاء اليتامى , هؤلاء الأطفال الماء , فعلاً أخذ قربته ودع العائلة و توجه أبو الفضل إلى جهة الميدان النظرة الأخيرة التي نظرها سيّد الشهداء لأبي الفضل قبل أن يخرج إلى الميدان هذه النظرة تركت لوعة في قلب سيّد الشهداء لأن هذه آخر نظرة نظر إلى قمر الهاشميين و هو كالبدر في ليلة تمامه , أما النظرة الثانية متى رآها ؟ رآها حينما سمع صوت أبي الفضل ينادي أخي يا حسين جاءه فوجده على الشريعة و بأي حال وجدته سيدي يا صاحب الأمر عظم الله لك الأجر سيدي أحسن الله لك العزاء , كثير من الذين رأوا الإمام الحجة عليه السلام , كثير من الذين رأوا الإمام الحجة يُخبرهم الإمام أنه إذا ما قرأت مصيبة أبي الفضل يحضر الإمام صلوات الله و سلامه عليه و من أقرب الوسائل التي نتوسل بها لناموس دهرنا لفخرنا و لإمام زماننا التوسل بعمه أبي الفضل , سيدي يا صاحب الأمر توجه عمك العباس توجه إلى ساحة الوغى , توجه بأي حال و هو يزعم فيهم أية زعقات ,

أهل الكوفة تذكروا في هذه الزعقات تذكروا زعقات علي صلوات الله عليه غاص في أوساطهم و هو يزمجر كالأسد الغضبان قلب الميمنة على الميسرة غاص في الأوساط يحصد للرؤوس و يحطم أبو الفضل صلوات الله و سلامه عليه إلى أن توجه إلى المشرعة كم كان على المشرعة , أربعة آلاف يقودهم عمر ابن الحجاج الزبيدي لعنة الله عليه , أربعة آلاف تصور هذا العدد الهائل , لكن وهل يعبا أبو الفضل بأربعة آلاف و هل يعبا ابن علي و هل يعبا أخو زينب صلوات الله عليه هل يعبا بهذه الآلاف المؤلفة و إذا به يكشفهم عن المشرعة لحظات دقائق فروا من بين يديه , دخل إلى المشرعة و دخل في النهر و ما كان أحد يقترب من المشرعة , دخل بفرسه إلى نهر الفرات مد يده فاغترف غرفةً من الماء اغترف غرفة أحس ببرودة الماء , حرارة الجو , حرارة القتال , حرارة العطش كانت تحرق فؤاده الشريف , ملاً كفه الشريف من الماء نظر إلى الماء بعد أن أحس ببرودته ألقى نظرة على الماء و أدار وجهه إلى الخيام يلمح من بعيد سيّد الشهداء بانتظاره , نفض الماء من يده أرجع الماء إلى النهر يا نفس من بعد الحسن هوني و بعده لا كنتي أو تكوني هذا حسين و ارد المنون و تشربين بارد المعين , أبو الفضل ملاً القربة بعد أن ملاً القربة و كظم فوهتها , شد فوهتها توجه إلى جهة الخيام , فاعترضوه في الطريق آلاف مؤلفة من هؤلاء الطغام لعنة الله عليهم , أبو الفضل ما كان عنده همّ أن يُقاتل القوم و إلا ما تمكنوا منه في مدة قليلة أبو الفضل مدة قليلة بقي يقاتل و قُتل لماذا , لماذا ؟ لأن همّ أبي الفضل صلوات الله عليه أن يوصل هذه القربة إلى خيام الحسين , لعل سيّد الشهداء يشرب من هذا الماء , لعل زينب تشرب من هذا الماء , لعل أطفال الحسين يشربون من هذا الماء , كانت همته أن يوصل القربة و لذلك كان يجعل بدنه وقاءً للقربة , كانت السهام تقع في

نحره , في صدره , في خاصرته كي يحمي القربة , كان يحمي القربة ببدنه المقدس ,  
 بجوانب بدنه و غاص في أوساطهم سيدي يا صاحب الأمر و بينما عمك العباس  
 منشغل بحماية القربة لجذك سيّد الشهداء و إذا باللعناء يكمنون خلف نخلة سيدي يا  
 صاحب الأمر قطعوا يمينه آجرك الله , قطعوا يمينه و قد قطعوا بها يمين الدين ,  
 قطعوا يمين أبي الفضل , أبو الفضل صلوات الله عليه أخذ السيف بيساره و هو يضم  
 القربة بيده المقطوعة , بقايا اليد المقطوعة يضم القربة إلى صدره يحافظ عليها و  
 السيف بيده اليسرى , سيدي يا بقية الله أيها السبب المتصل بين الأرض و السماء  
 سيدي يا صاحب الأمر

### ليت شعري أين استقرت بك النوى بل أي أرض تُقَلِّك أو ثرى

سيدي يا صاحب الأمر فبينما عمك العباس يقاتل كمن له اللعناء خلف نخلة فقطعوا  
 يساره سيدي عظم الله لك الأجر سيدي أحسن الله لك العزاء سيدي ليت زينب حاضرة  
 لترى الذي يجري على أخيها , فحينئذ ماذا صنع أبو الفضل جمع القربة بيديه  
 المقطوعتين على صدره الشريف و هو لا يعبأ بقطع يمينه و هو لا يعبأ بقطع يساره و  
 لا يعبأ بالسهم أصبح بدنه كالقنفذ من كثرة السهام لا يعبأ ما زالت القربة سالمة أبو  
 الفضل مسرور ما زالت القربة سالمة أبو الفضل فرحان صلوات الله عليه لكن سيدي  
 يا صاحب الأمر سهم أصاب القربة , و وقف سيدنا أبو الفضل متحيراً و سهم أصاب  
 عينيه سيدي ضربوه بالعامود على رأسه سيدي سال مخه على وجهه بصوت رفيع و  
 ا عباساه و اسيداه و ا عباساه ..

- (1) الْأَفْضَلُ مِرَاكِعَةُ الْكَاسِيَةِ لِاحْتِمَالِ وُجُودِ بَعْضِ الْأَخْطَاءِ الْمَطْبَعِيَّةِ .
- (2) وَ قَدْ تَكُونُ بَعْضُ الْمَقَاطِعِ غَيْرَ مُسَجَّلَةٍ مِنَ الْوَجْهِ الْأَوَّلِ وَ الثَّانِي لِلْكَاسِيَةِ فَيُرْجَى مِرَاكِعَةُ ذَلِكَ .  
( وَ نَسْأَلُكُمْ الدَّعَاءَ لِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ )